ابن غانم شيخ الحرم والخطيب ابو الحرم القرقشندي واتصل الامر بالسلطان وحصل بينهما
تنازع وطال الخصام ثم وقع الصلح بينهم بان يكون محب الدين بن النصف من مشيخة الخانقاه
على عادته بمشاركة شيخ الحرم بالنصف الباقي وان يكون الربع من الخطابه للخطيب محب الدين
والربع للخطيب ابو الحرم وكتب بينهم تصادق وعادوا الى اوطانهم وفيها حضر الى القدس الامير قانصوه
اليحياوي نايب الشام فانه كان اسر في تجريدة حسن باك فلما اطلق حضر صحبة ازبك امير كبير فلما وصل
الى الرمله ورد مرسوم السلطان بالقبض عليه وتجهيزه الى القدس فحضر في شوال واقام بالمدرسة
الخاتونيه وفيها في ثالث عشر الحجة ثار جماعة مشايخ الفقرا بمساعدة شيخ الصلاحيه على نايب
القدس احمد بن مبارك شاه بسبب جماعه قبض عليهم ليجهزهم لخليل ابن اسماعيل شيخ جبل نابلس
وحملوا عليه الاعلام وخلصوا منه الجماعه الذين قبض عليهم ثم دخلت سنة سبع وثمانين
فيها تكاملت عمارة المدرسة الاشرفيه التي انشاها الملك الاشرف بالمسجد الاقصى صارت قايمة
البنا وكان الفراغ من بنايها في شهر رجب وشرع المرخمون في عمل الرخام الى ان انتهت عمارتها
وبالمدرسة من الات البسط والقناديل ما هو في غاية الحسن مما لا يوجد في غيرها وعلى ظاهرها
الرصاص المحكم كظاهر المسجد الاقصى ومن اعظم محاسنها كونها في هذه البقعه الشريفه ولو
بنيت في غير هذا المحل لم يكن لها الرونق الموجود عليها الان ببنايها هنا فان الناس كانوا
يقولون قديما مسجد بيت المقدس به جوهرتان ثمانيتان الجامع الاقصى وقبة الصخره
ثلاث وهذه المدرسة جوهرة ثالثه فانها من العجايب في حسن المنظر ولطف الهيئة
ومن جملة ما عمره السلطان السبيل المقابل لها بداخل المسجد فوق البير المقابل للدرج الغربي
الغربي وكان قديما على البير قبه مبنيه بالاحجار كغيرها فازيلت تلك القبه وبني السبيل
المستجد وفرش ارضه بالرخام وكذلك الفسقيه التي بباب السلسله وكان قديما
مكانها حوانيت وتقابلها من جهة القبلة حوانيت فازيلت الحوانيت من الجانبين
وعمرت الفسقيه المذكوره والتي بداخل المسجد وانتفع الناس بهما في تيسير الوضوء ثم دخلت
سنة ثمان وثمانين فيها استقر الامير جانم الاشرفي في نيابة القدس ودخل القدس في حادي
عشر ربيع الاخر وفيها ورد مرسوم السلطان الى الامير قانصوه اليحياوي بعمارة قناة السبيل
العروب وبركة المرجيع وجهز له من الخزاين خمسة الاف دينار منها الف دينار له نفقة
واربعة للعمارة فتوجه في عاشر صفر وصحبته ما يحتاج اليه ونصب مخيمه وشرع في العمارة الى ان
اكملها

اكملها وتوجه اليه اعيان بيت المقدس واكابرها وكل من توجه يجي معه شيا من انواع الما
كول كالعسل والسمن وغير ذلك وفيها استقر القاضي بدر الدين ابن الحماني الرملي في قضا الشافعيه
ببيت المقدس والرمله ونابلس ودخل القدس سابع ربيع الاول وفيها في العشرين من رجب دخلت
عين العروب الى القدس وزينت المدينه وكانت مدة عمارتها خمسة اشهر وكتب محضر وجهز
للسلطان صحبة ولده احمد ثم دخلت سنة تسع وثمانين في يوم السبت خامس عشر صفر دخل
الى القدس قاضي القضاه شرف الدين يحي الاندلسي المالكي متوليا قضا القدس وفيها كانت ابتدا
الفتنه بين السلطان وبين السلطان ابي يزيد بن عثمان ملك الروم وجهز السلطان التجريد
للقتال وكان المقدم على العسكر الاتابك تمراز امير سلاح وكان سفره في جمادى الاولى وفيها
توجه الناظر والمباشرين الى القاهره بمرسوم ورد بطلبهم وحصل لبعض المباشرين محنه
من السلطان في شعبان ثم لطف الله بهم وعادوا الى القدس ودخل الناظر بخلعة السلطان
رابع عشر شعبان ثم دخلت سنة تسعين فيها توفي الشيخ شهاب الدين العميري في
شهر ربيع الاول وكان حصل له السرور بعمارة المدرسه فادركته المنيه قبل بلوغ الامنيه
وفيها توفي الشيخ سعد الله امام الصخره وترك ولدا صغيرا فحمل الى السلطان فقرر في نصف
الامامه وقرر الشيخ ناصر الدين ابن النشاشيبي في النصف ذكر اقامة نظام المدرسة
الاشرفيه وفيها عين السلطان لمشيخة مدرسته بالقدس الشريف شيخ الاسلام الكمال
ابن ابي شريف بحكم وفاة الشيخ شهاب الدين ابن العميري وطلبه الى حضرته وشافهه بالولايه
وتوجه من القاهره وصحبته القاضي ابو البقا ابن الجيعان والامير جان بلاط
ومامای والمهتار رمضان وجماعه من القرا السلطانيه ودخلوا الى القدس سادس
رجب وانعم في ذلك اليوم على الامير قانصوه اليحياوي واولاده والنايب جانم والناظر
سيدي محمد والقاضي فخر الدين ابن نسيبه ببعض الخلع الوارده لهم من القاهره
ثم في يوم الجمعه جلس شيخ الاسلام ابن ابي شريف بالمدرسه وعمل درسا حضره شيخ
الاسلام النجمي والقضاه والاعيان ورتب الوظايف بالمدرسه وتقرر امرها ثم توجه اركان
الدوله الى اوطانهم بالقاهره وفيها في ذي الحجه توفي الشيخ جمال الدين بن غانم واستقر
ولده الشيخ ناصر الدين محمد فيما كان بيد والده من مشيخة الحرم ونصف مشيخة الخانقاه
الصلاحيه بالقدس ثم دخلت سنة احدى وتسعين فيها حضر الامير اقبردي الدوادار

Copyright © King Saud University